

شرح كتاب الحج من عمدة الأحكام (11)

سامي بن محمد الصقير

الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا وتزودوا فإن خير الزاد التقوى. واتقوني يا اولي الباب - [00:00:00](#)

سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك عليه نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وعلى الامام رحمه الله تعالى في مكة عن ابي شريف - [00:00:30](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لعمر ابن سعيد ابن العاص وهو يبعث الى مكة اذن لي ايها الامير ان احدثك قول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اراد من يوم فسمعتة ووعاه قلبي ووعاه - [00:00:52](#)

حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه خليه اقل شوية. تفسح يا انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمة الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يأخذ بها - [00:01:12](#)

شجرة فان احد ترخص بقتال رسوله بقتال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اوتي لي ساعة بالنهار وقد هات حرمتها اليوم كحرمتها بالامس - [00:01:42](#)

نبلغ الشاهد الغائب ما قال لك؟ قال قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شعيب ان الحرم لا يريد والخبرة من قائم الجمل والرائح مهمة غير الجناية وقيل في سرقة الابل. قال الشاعر بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:02](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. ثم قال المؤلف رحمه الله باب حرمة مكة باب حرمة مكة اي احترامها وتعظيمها ومكة شرفها الله - [00:02:32](#)

اسم للبلد الحرام الذي جعله الله عز وجل بلدا يأمن الناس فيه على دمائهم واموالهم سميت بذلك يعني سميت مكة لقلعة مائها بقلعة مائها من قولهم امتك الطفل لبن امه - [00:02:51](#)

متك الطفل لبن امه اذا شرب ما في ثديها فاخلاق يعني قفلتها وتسمى ايضا تسمى بكة تسمى بكة قالوا لانها تبك اعناق الجبابرة كي تدفقا فلم يقصدها ظالم بسوء الا اهلكه الله عز وجل. الا قسمه الله. لم يقصدها احد بسوء. جبار بسوء الا قسمه الله - [00:03:19](#)

هذا الحرم حرم مكة جعل جعل الله له من الخصائص والمزايا ما ليس ما ليس لغيره. اختصه الله عز وجل والله عز وجل يختص ما يشاء من الازمنة ومن الامكنة وربك يخلق ما يشاء ويختار - [00:03:54](#)

خصه الله عز وجل بخصائص منها اولا ان فيه الكعبة هذا الحرم فيه الكعبة التي هي قبلة المسلمين فهي قبلة لاهل الارض كلهم ثانيا من خصائصه الامن لداخله قال الله عز وجل ومن دخله كان امنا - [00:04:17](#)

وهذا خبر بمعنى الامر خبر بمعنى الامر وهو اما خبر عن شرعه ودينه الذي شرع واما اخبار عن الامر المعهود المستمر فمن خصائصه ان من دخله كان ناملا. ولذلك تأمن فيه جميع الاشياء. يأمن الانسان به على نفسه - [00:04:47](#)

وعلى ماله بل حتى البهائم حتى البهائم من خصائصه ايضا ان فيه احد المساجد التي لا تشد الرحال الا اليها. وهو المسجد الحرام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد - [00:05:14](#)

المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى ايضا من فضائله وخصائصه انه احب البقاع الى الله. احب البلاد الى الله عز وجل هو مكة او هي مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو - [00:05:38](#)

واقف بالحزورة والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت ومنها ايضا من خصائصه ان الله عز وجل جعله

مناسك لعباده جعل هذا الحرم مناسك لعباده - 00:06:03

واوجب عليهم ان يأتوا اليه اوجب الاتيان اليه من كل فج عميق واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتينا من كل فج عميق فلا يدخلونه الا متواضعين خاضعين خاشعين. ومنها ايضا من خصائصه - 00:06:27

ان الله عز وجل ان المسجد الحرام اظافه الله عز وجل الى نفسه في كتابه فقال وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود لا ان طهر شف لي البقرة وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين - 00:06:52

في سورة الحج واطهر بيتي الطائفين والقائمين. اللي هي الف تثنية اعتكاف بدون تثنية طيب ومنها ايضا ان المسجد الحرام انه اول مسجد وضع في الارض ان اول بيت وضع للناس من الذي ببكة؟ مباركا وهدى للعالمين - 00:07:25

ومنها ايضا من خصائص هذا الحرم فضيلة الصلاة فيه. فضيلة الصلاة فيه. فالصلاة فيه اكثر ثوابا واعظم اجرا من غيره قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. صلاة في مسجدها - 00:07:54

هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. فهو من حيث الثواب والاجر اكثر المساجد ثوابا واجرا الصلاة فيه ها خير من مائة الف صلاة خير من مئة الف صلاة. وقول بعض الناس الصلاة فيه مئة الف صلاة خطأ - 00:08:21

خطأ واضح لان الحديث الصلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة لم يقل صلاة بالف بل خير من الف فالصلاة في المسجد النبوي خير من الف قد تكون الفين ثلاثة الاف اربعة الاف - 00:08:47

والصلاة في المسجد الحرام خير من مئة الف وفرق بين ان نقول الف وبين ان نقول مئة بين ان نقول مئة الف وبين ان نقول خير من مائة الف ومنها ايضا من خصائص هذا المسجد او الحرم عموما ان الله عز وجل عطف القلوب اليه - 00:09:04

واخبر انه مثابة للناس واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالنفوس تتوق اليه وتتوب اليه فما ان يخرجوا منه حتى يرجعوا اليه. ومنها ايضا من خصائصه ان الهم فيه بالسيئة والافساد موجب للعقوبة - 00:09:27

والعذاب الاليم. قال الله تبارك وتعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. وهذا من خصائص المسجد الحرام او من خصائص الحرم ان من هم فيه بسيئة بمجرد الهم - 00:09:56

يعاقب بخلاف غيره من الاماكن فان الانسان لا يعاقب بالهم. لكن من خصائص الحرم انه يعاقب على الهم بالسيئة حتى لو لم يفعلها. قال الله عز وجل ومن يريد فيه بالحاد بظلم. قال اهل العلم عد فعل الارادة بالباء مما يدل على ان الارادة مظمنة معنى - 00:10:14

وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لو ان رجلا بعدم ابين هم فيه بسيئة ذاقه الله عز وجل عذابا اليما ومنها ايضا ان الله عز وجل حرم فيه القتال - 00:10:42

فقال عز وجل ولا تقتاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه. ولا تقتاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوا هم فيه وايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ ان يسفك فيه دما كما يأتي في حديث - 00:11:01

ابي شريح ومنها ايضا انه مبارك جعله الله عز وجل مباركا الدليل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. والبركة هي كثرة الخير ودوامه وليس في - 00:11:22

بيوت الله عز وجل اكثر منه بركة ولا خيرا هذه بعض الخصائص والمزايا لما يتعلق بالمسجد الحرام. قال المؤلف رحمه الله عن ابي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي العدوي انه قال لعمر بن سعيد بن العاص وهو يبعث البعوث الى مكة - 00:11:49

اذن لي ايها الامير ان احثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح قوله قوله في الحديث اه عن ابي شريح انه قال لعمر بن سعيد بن العاص وهو الظمير يعود على - 00:12:15

عمر بن سعيد يبعث البعوث الى مكة يبعث بمعنى يرسل والبعوث جمع بعث والبعث هنا المراد به الجيش المجهز للقتال. يبعث البعوث المراد بالبعوث الجيش المجهز للقتال وكان يبعثها عمرو بن سعيد يبعثها من من المدينة الى مكة لقتال ابن الزبير - 00:12:34

الذي امتنع من البيعة ليزيد ابن معاوية ثم لجأ رضي الله عنه الى الحرم يقول اذن لي ايها الامير. اذن بمعنى رخص لي ايها الامير الامير هو الولي على امر المسلمين - 00:13:04

ان احديثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً يعني حديثاً بقول ان احديثك قولاً هذا مفعول مطلق قام به رسول الله قام به يعني خطب به - [00:13:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح يعني صباح اليوم الثاني من فتح مكة وكان ذلك في السنة الثامنة الهجرة في رمضان في رمضان سنة ثمان من - [00:13:40](#)

الهجرة يقول فسمعتة اذناي يعود على ما قام به النبي عليه الصلاة والسلام. يعني الخطبة القول الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام. فسمعتة اذناي. يعني القول ووعاه قلبي يعني حفظاً - [00:13:57](#)

وسهلاً بهذا القول وابصرته عيناي حين تكلم به صارت عيناي يعني هذا القول حين تكلم به فذكر ثلاثة اشياء اولاً سمعه باذنيه والثاني وعاه بقلبه والثالث ابصره بعينه يقول حين تكلم به يعني النبي عليه الصلاة والسلام انه يعني النبي عليه الصلاة والسلام حمد الله - [00:14:15](#)

واثنى عليه انه حمد الله واثنى عليه حمد الله يعني قال الحمد لله او ما اشبه ذلك. والحمد تقدم لنا انه وصف المحمود ها بالكمال محبة وتعظيماً. وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيماً. والله عز وجل - [00:14:46](#)

يحمد لأمري لما له من كمال الصفات ولما له من جزيل الهبات. لما له من كمال الصفات. ولما له من جزيل الهبات اذا الحمد وصف محمود واثنى عليه الثناء هو - [00:15:07](#)

تكرار الحمد الثناء هو تكرار الحمد تكرار صفات الحمد يسمى ثناء ويدلك على هذا المعنى اعني ان الحمد هو وصف المحمود بالكمال وان التكرار هو الثناء حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:15:26](#)

ان الله عز وجل قال حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي - [00:15:44](#)

فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. ففرق بين الحمد والثناء. اذا تكرار الحمد يسمى ثناء تكرار صفات الحمد يسمى ثناء فالحمد ليس هو الثناء وبناء عليه فتفسير بعض اهل العلم - [00:15:58](#)

الحمد بالثناء تفسير قاصر اولاً لان الحديث فرق بينهما حمدني عبدي لما كرر قال اثنى علي عبدي ثانياً ان ان الصحابة رضي الله عنهم حينما يذكرون خطب النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول فقام فحمد الله واثنى عليه. فاذا قلنا حمد الله واثنى عليه يعني حمد الله - [00:16:19](#)

اثنى عليه واثنى عليه يكون تكراراً وثالثاً ان الثناء ان الثناء من الثني وهو الرجوع فاذا قلنا الحمد هو الثناء فليس هناك شيئاً هناك شيء يرجى اليه بخلاف ما اذا قلت ان الثناء تكرار صفة الحمد. فانا اذا قلت الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. الحمد وصف - [00:16:43](#)

رب العالمين الرحمن الرحيم لانه رجوع على ما سبق. وش الذي سبق الحمد هذه ثلاثة اوجه تدل على ان الحمد مغاير للثناء يقول ثم قال يعني النبي عليه الصلاة والسلام ان مكة قالوا ان مكة المراد بذلك جميع الحرم حرم - [00:17:13](#)

الله ولم يحرمها الناس. حرمها الله اي جعلها اي جعل لها حرمة جعل لها حرمة وتعظيماً ولم يحرمها الناس يعني لم يكن تحريمها من قبل الناس حتى يقال انه يمكن ان - [00:17:39](#)

انتهت هذه الحرمة او تغير والفائدة او الغرض من قوله ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس. الفائدة من ذلك بيان تعظيم حرم مكة يقول فلا يحل لأمري يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً - [00:17:58](#)

فلا يحل الفاهنا للتفريغ لما ذكرت لما ذكر حرمة مكة وان تحريمها من قبل الله وليس من قبل الناس فر على هذا قال فلا يحل ولا فيو الحل يستلزم - [00:18:22](#)

الحرمة وقوله لأمري يؤمن بالله واليوم الآخر قرن الايمان بالله في اليوم الآخر. قرن الايمان بالله هنا باليوم الآخر لان الايمان بالله ثاعت على العمل والايمان باليوم الآخر مانع من المخالفة - [00:18:38](#)

مانع من المخالفة الغرض من هذا الحث على اجتناب ما لا يحل في مكة من سفك الدم وقطع الشجر وما اشبه ذلك وبيان ان تعظيم حرم مكة من لوازم الايمان - [00:18:55](#)

وان مخالفة ذلك نقص يقول ان يسفك بها دما. ان يسفك اي يريق يعني في مكة دما والمراد بسفك الدم القتل ولا يعضد بها شجرة يعبد ان يقطع شجرة وهي كل نبات الشجر كل نبات قام على ساق - [00:19:15](#)

هذا يسمى شجرة يقول فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم فان احد من هنا شرطية واحد فاعل فاعل لفعل محذوف وتقدير فان ترخص احد - [00:19:46](#)

بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ترخص يعني اتخذ رخصة والرخصة في اللغة السهولة الرخصة لغتنا السهولة وعرفنا الاصوليون بانها ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح - [00:20:15](#)

ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض الراجح ونوضح هذا بالمثال الاصل في القدم وجوب المسح على الخفين رخصة المسح على الخفين رخصة ثبت على خلاف الدليل الشرعي ان الدليل الشرعي دل على وجوب الغسل. لمعارض الراجح وهو احاديث المسح - [00:20:38](#)

اكل الميتة عند الضرورة رخصة والاصل تحريم اكل الميتة فجواز اكل الميتة رخصة ثبت على خلاف الدليل الشرعي لان الدليل الشرعي حرم الميتة حرمت عليكم الميتة لكن معارض الراجح ان هناك اية نصوص تدل على جواز - [00:21:07](#)

اكل الميتة عند الضرورة اذا الرخصة ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعاذ الراجح. واحسن من ذلك ان نعرف الرخصة بانها التسهيل لسبب اما باسقاط واجب او فعل محرم التسهيل - [00:21:31](#)

لسبب اما باسقاط واجب من واجبات واما بفعل محرم من المحرمات. وهذا اقول اقرب الى الفهم الحج اشهر معلومات. فمن فرض فيهن الحج فلا رفق ولا فسوق ولا جدال في الحج. وما تفعلوا من خير يعلمه الله. وتزودوا - [00:21:53](#)

وتزودوا فان خير الزاد التقوى. واتقوني يا اولي الاباب - [00:22:26](#)